

تصدر عن مبادرة

أمدى  
البعدي

# ومضات

في الخيال العلمي والفراثيات

SECRET

حوار مع مؤلف  
(المختوم)  
أشرف فقيه

السفر عبر الزمن

أشرف فقيه

أحب الفانتازيا

في ميزان العدل والحرام

ياسين أحمد سعيد

إخراج الخلاف : محمد محدي

📖 **ومضات:** سلسلة شهرية، تصدر عن

مبادرة (لأبعد مدى) المتخصصة في (الخيال  
العلمي، الفانتازيا، الرعب).

💻 **للتواصل:**

[lab3admda@gmail.com](mailto:lab3admda@gmail.com)



<http://lab3ad>



[facebook.com/lab3d.madaa](https://facebook.com/lab3d.madaa)



<https://twitter.com/lab3ad>



✍ **عمدة التحرير** ✍

ياسين أحمد سعيد

إخراج الغلاف

محمد مجدي يوسف

إخراج داخلي

ياسين أحمد سعيد

✓ تصحيح لغوي ✓

عبد الحفيظ العمري



# المحتويات

◀ (ألغاز من الماضي):

محمد عبد العليم ..... 6

◀ (الفانتازيا في ميزان الحلال والحرام):

تقرير: ياسين أحمد سعيد ..... 16

◀ (أول فيلم خيال علمي في تاريخ السينما):

ياسر أبو الحسب ..... 34

◀ (أعين) ج 1:

بسمتة الخولي ..... 39

◀ (أكامانتو):

ندى محسن ..... 49

◀ حوار مع مؤلف رواية (المخوزق):

السعودي (أشرف فقيه) ..... 55

◀ نبوءات الخيال العلمي: (السفر عبر الزمن)

ياسين أحمد سعيد ..... 68

◀ بؤرة الكادر ..... 90

◀ (إسحق أسيموف): أثر لا يُنسى

د. سائر بصمه جي - سوريا ..... 91



## ألغاز من الماضي

محمد عبد العليم

- أولاً: أحب كثيراً ما كنا نقرأ في الكتب التي تناقش ألغاز الحضارات القديمة عن مدى التقدم الحضاري الذي بلغته تلك الأمم القديمة.

وصل الأمر ببعض الكتاب إلى الجزم بأن الفراعنة -مثلاً- اكتشفوا الكهرباء والطاقة النووية، وعن سفن الفضاء التي تجوب الفضاء والرحلات المكوكية إلى الأرض وغير ذلك من الأشياء التي تجدها في كتب (إريك فون دانكن) و(أنيس منصور).

ولهذا نشط الباحثون والأثريون للبحث عن أدلة أو آثار تقطع بالنفي أو الإثبات أن الحضارات السابقة وصلت لهذا الشأن الكبير في ركب التكنولوجيا، والحق أنهم عثروا على بعض اللوحات التي يراها المؤيدون لهذه النظرية أنها إثباتات لا يرنو إليها الشك في حين اجتهد المعارضون للنظرية في إثبات أن هذه الشواهد عادية جداً ولها تفسيراتها التاريخية وليست كما يظن المؤيدون.

وهكذا ينظر الطرفان إلى نفس المشهد ولكن كلا منهما يراه وفقاً لقناعته رافضاً رؤية خصمه، وعلى هذا فنحن سنستعرض في هذه الدراسة المختصرة بعض وليس كل هذه الآثار، نحاول أن نعرض وجهات النظر ونترك الحكم للقارئ.

## □ الفراعنة والكهرباء:



النقش الموضح مأخوذ من جدران معبد دندرة، وكما يبدو للناظر فهو يمثل ما يشبه مصباح كهربى عبارة عن زجاجة كمثرية الشكل متصلة بقابس على شكل زهرة اللوتس والمتصل بدوره بكابل يصل إلى عمود يشبه الملفات الكهربائية وبداخل المصباح يوجد المعدن الذي يتوهج بالحرارة على



شكل أفعى .

كل علماء الآثار اليوم لا يرون في هذا النقش إلا بعض الرموز الدينية والآلهة ويرفضون بشدة فكرة المصباح الكهربائي تلك ودليلهم على ذلك أن النص الهيروغليفي لا يتحدث عن مصباح أو كهرباء بل يتحدث عن احتفالات العام الجديد.

كما أنهم يستندون إلى أنه لو كان هناك مصباح بالفعل لوجدوا نموذجًا له محفوظًا في إحدى المقابر أما ولم يُكتشف بعد سيظل الرفض هو سيد الموقف. وعلى الجانب الآخر، نجد المؤيدين يرون في النقش دليلًا لا يمكن دحضه على اكتشاف الفراعنة للكهرباء حتى أن بعض العلماء قاموا ببناء نموذج يعتمد على التصميم المذكور لإثبات أن

النقش لنموذج مصباح حقيقي ويعمل بكفاءة.

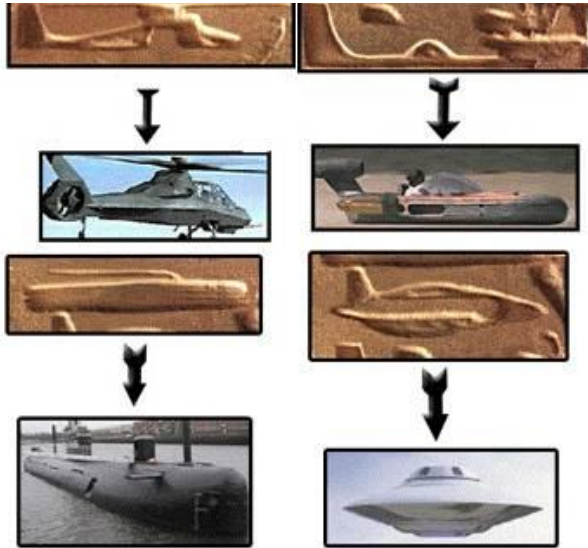


نموذج المصباح المعتمد على تصميم معبد دندرة



## □ نقش معبد أبيدوس؛

هذا النقش يوجد بمعبد أبيدوس (البلينا-  
سوهاج) وكما يظهر من النقش المحير فهناك أربعة  
أشكال غريبة بهذا النقش إذا تفحصتها جيداً ستجد  
أنها تشبه إلى حد كبير أشكالاً نعرفها في عصرنا  
هذا، ويمكن تلخيص ما يمكن قوله عن هذه  
الأشكال من خلال هذه الصورة التوضيحية:



بالتأكيد فالناظر إلى هذا النص العجيب لا يملك إلا التسليم بأن الأشكال الموجودة به لا يمكن اعتبارها رموزاً هيروغليفية، وإنما هي أشكال حديثة لأشياء توجد في عصرنا. هذا النقش يعده مؤيدو نظرية حداثة الحضارات القديمة دليلاً دامغاً لا يرتقي إليه الشك.. وهو بالفعل أثر غريب وما يحويه من رموز يجعله دليلاً له وجاهته! ولكن ترى ما رأي علماء الآثار والمصريات في هذا النقش؟

يرى علماء الآثار أن هذا النقش عادي جداً وأن هذه الأشكال الغريبة نتجت لسبب بسيط ألا وهو الكتابة فوق الكتابة!

كان من عادة بعض ملوك الفراعنة محو أسماء الملوك السابقين من فوق المعابد والآثار التي شيدها

وكتابة أسمائهم بدلاً عنهم وعلى هذا فمعبد  
أبيدوس أصلاً قد شيده الملك سيتي الأول، والذي  
نقش هذا النقش باسمه وكان في الأصل بهذا  
الشكل.



ثم في عهد رمسيس الثاني تمت الكتابة مدحاً  
للفرعون رمسي الثاني فوق النقوش الأولى بهذه  
الطريقة.



ثم مع الزمن تأكلت بعض من الطبقة الجصية من النص فأصبح النقش بهذا الشكل.



وهكذا تكونت تلك الرموز العجيبة بمحض الصدفة ولكن لو أنك فصلت النصين فسيتضح لك الصدفة الغريبة في الأمر.



□□□□□

□ أطباق طائرة، مروحيات، غواصات، إلخ:



### ■ ومضات رعب قصيرة جداً ■

عندما أدارت تلك الطفلة في فيلم الرعب رأسها 180 درجة، أدركت أنني لست الطفلة الوحيدة التي تفعل هذا!

■ عصام منصور

# الفانتازيا بين الحلال والحرام

ياسين أحمد سعيد

«تتمت (شيفرة دافنشي) تواجه انتقادات من  
قبل الكاثوليك»

صحيفة (التليجراف) البريطانية: 04 مايو 2009



«منتجو فيلم (ملائكة وشياطين) يتحدون  
حظر الفاتيكان، ويصنعون مجسماً رقمياً  
للفاتيكان بعد دخولهم كسياح، والتقاطهم  
آلاف الصور لميدان (سان بيتر) بعد منعهم من  
التصوير في الكنيسة الكاثوليكية»



صحيفة (التليجرام) البريطانية: 27 أبريل 2009



«مؤلف رواية (حوجن) ينفي علاقتها بالسحر..  
ويتحدث لجريدة (عكاظ اليوم) عن (موقف  
الهيئة) و(الثقافة)»

جريدة (عكاظ اليوم): 4 ديسمبر 2013



«مجلة أمريكية تحتفي بـ (حوجن) بعد منعها  
بالسعودية والكويت وقطر»

جريدة (إيلاف) الإلكترونية: 11 ديسمبر 2013



هل يضع الدين سقفًا للخيال؟! وإذا تشابكا، فمن  
يفصل بينهما؟ منبر رجل الدين، أم ضمير الكاتب،  
أم إجماع الجمهور؟

نشاهد أفلامًا أو مسلسلات أجنبية يؤدي فيها أحد  
الممثلين يؤدي دور ملاك، وأحيانًا دور الإله ذاته.  
ورغم الغصة التي يتركها ذلك لدى البعض،  
يستمر العمل في جذبه للإكمال (على غرار مسلسل  
«سوبرناتورال»، الذي يحوز شعبية كبيرة بين  
متابعين عرب بالفعل)، لكن تخيلوا لو كتب مؤلف  
عربي نصًا مشابهًا؟ لماذا نتقبل هذه الجرأة من  
الأجانب، بينما نستنكرها من العرب!

أعدت تذكروا واجترار كل هذه الأسئلة، بفضل  
مجموعة على موقع جودريدز Goodreads،

تحمل اسم (صالون الخيال العلمي والفانتازيا).

في تاريخ 9 سبتمبر 2014م، بادر الكاتب  
السعودي (علي الماجد) بفتح النقاش جديد هناك،  
من خلال طرح سؤال:

- هل يصطدم فكر الخيال العلمي أو الفانتازيا مع  
معتقد ديني؟!؟

أو بصور أخرى:

- هل يخشى الروائي العربي الكتابة بها خوفاً من  
عصا الدين؟

أدلى الكثيرون بدلوهم، فتعددت الآراء، إلا أنني  
أتذكر -من بينهم- تحديداً كلمات مؤسسة الصالون  
(نورة النومان):



- الدين (إن كان هذا المسمى السليم له) علاقة بين  
الإنسان وربه لا يدخل بينهما وسيط. الأدب وسيلة  
من وسائل الإبداع سواء للترفيه أو للمحاضرات  
المملة جدًا. الأدب ليس واقع، ليس إرشادات أو  
كتيب لأحد أن يعيش حياته.

ترى (النومان) أن الإنسان الراشد العاقل يعرف  
الفرق بين الاثنين:

يقرأ الكتب المقدسة للعبرة، ويعرف الفرق بينها وبين الأدب.

من ملامح "الإبداع" - في رأيها- أنه يسمح بالتحليق في كل اتجاه دون وجود سقف يحدّه.

حكّت الكاتبة عن زيارتها لمدرسة ثانوية للأولاد من أجل الحديث عن الخيال العلمي، ابتسم لها أحد الفتيان وقال: بالطبع هي قصص خيالية جميلة رغم معرفتنا بعدم وجود مخلوقات فضائية بالطبع. سألته: كيف تعرف أن لا وجود لها؟ فأجاب: لأن لم يأت ذكرها في القرآن.



خرجت من الصالون محملاً بإجابة (نورة النومان) التي علقت في ذهني طويلاً، فأردت أن أبصر المزيد من الضوء باستطلاع آراء مبدعين آخرين خارجه.

الأديب المصري (أحمد القرملاوي)، مؤلف رواية (التدوينة الأخيرة)، التي تفترض حبكتها وجود جزيرة يعتقد سكانها أن البشر مروا بـ (يوم الحساب)، ويعيشون حالياً في الجنة.



أجاب المؤلف في هذا الصدد بأن ضمير المبدع يفرض حدودًا تلقائيّة على ما يُنتجه خياله الإبداعي، وغالبًا ما تكون القناعات الدينية والأخلاقية هي المكوّن الأساسي لذلك الضمير. ولهذا يجب إتاحة حرية كاملة للمبدع كي يستشرف بخياله آفاقًا جديدة لم نُدرکها قبله، ونترك لضميره سلطة تقييده بقناعاته وباحترام مجتمعه وقراءه.

واصل (القرملاوي) تأكيده على أن المبدع لا يخاطب بإبداعه فراغًا كونيًا، بل قراءً عادة ما يتمون لذات المجتمع ونفس الكود الأخلاقي، ولذلك سيتحسب من تلقاء نفسه لما يقبله هذا المجتمع وهؤلاء القراء.

أما فيما يخص روايته (التدوينة الأخيرة) تحديدًا:

- تعمّدت في مرحلتي الكتابة ثم المراجعة والمناقشة مع دار النشر أن أزيل أي لبس قد يُشعر القارئ أن النص ينال من معتقده الديني. أما في حالة ما إذا كانت هناك قيودٌ خارجية على عملية الإبداع، فربما لم يجد نصٌّ كهذا طريقاً للخروج إلى الناس، بل ربما لم تواتني الفكرة من الأصل، فالقيود الخارجية قد تحد الخيال عن الاستكشاف خارج حدودها ابتداءً.







نشرت الكاتبة الفلسطينية (سلام عيدة) رواية بعنوان (ديجافو)، تتحدث عن ظاهرة نفسية شهيرة، فسرتها بوجود عوالم موازية، يحكمها قوانين وناموس مختلف عن عالمنا، وجاء في سياق الرواية ما مفاده - مثلاً - «ماذا لو أن أنبياء ذلك العالم غير معصومين؟!»

شرحت (عيدة) وجهة نظرها في تلك القضية، ابتداءً بكلمات:

- الأدب بين الخيال والدين منذ كتب أبو العلاء المعري (رسالة الغفران) بخياله الواسع، أطلقت سهام الشك والالتهام بالكفر في حقه، لا لسبب إلا لأنه استعمل خياله في إيصال رسالة ما، رسالة سامية مفادها أن مغفرة الله أكبر مما نظن.

لفتت (عيدة) النظر إلى (دانتي) حينما كتب (الكوميديا الإلهية) متأثراً بالمعري، لاقى ترحيباً غربياً واسعاً، انعكس عند القارئ المشرقي قبولاً، وهذه الظاهرة الغربية، تستدعي الاهتمام:

- فلماذا يقبل من الغربي أن يسرح بخياله ليوصل رسائله الأدبية وتعد عبقرية منه، في حين يُرمى المشرقي المسلم بالكفر والزندقة؟ هل علينا كأدباء وكتّاب أن نحصل على حصانة دينية كتلك الحصانة

السياسية لنحظى بقبول خيالنا وأفكارنا عندك؟!!

ثم.. هل يحاسب الأديب كما يحاسب الفقيه؟

أمام هذه المفارقة، أوضحت (عيدة) قناعتها الخاصة، التي تميل إلى أن الأديب لا يكتب ليضع قواعد فقهية وأحكامًا دينية، الأديب ليس مشرّعًا ليحاسب بخياله على أنه واقع وفرض رأي، وإنما يستعمل خياله ليعرض تصوره الخاص، أو ليوصل فكرة خطرت له بطريقة بعيدة عن الجفاف التقريري التشريعي الواضح المحدد المعالم:

- كما أنني على يقين تام بأنه لا شيء يخطر ببالنا مهما بلغت غرائبته إلا ويكون انعكاسًا لحقيقة ما، ندركها أو لا ندركها تمامًا. قناعتي أن كل ما يخطر في الخيال لا يمكن أن يخرج من إطار واقع ما، وقد

أثبتت الحياة والتجارب أن كثيرًا من الخيال يقود لواقع مستقبلي ما، أو يوضح حقيقة دفنت بين هول الأساطير.

داخل روايتها (ديجافو) الصادرة عن دار (إبداع)، تقول الكاتبة الفلسطينية بأنها بذلت جهدًا كبيرًا للخوض في ذلك الموضوع، وصفت الفصل الثاني -تحديدًا- بأنه كان كالرقص على حبال متحركة تتأرجح تحتها النيران، ثم استدركت:

-لكن التحذيرات التي وصلتني من القراء الأعزاء حول استعدادي لهجمة فكرية مرتدة على روايتي كانت كثيرة، غير أنني كنت مستعدة لكل هذا، بقناعة مني أن أي شيء يخطر في خيال الكاتب لا بد أن يكون انعكاسًا لواقع ما، أو ابن واقع ما، كن

منصفاً يا سيدي القارئ المتشدد، لا أملك إلا أن  
أقول لك «ولكم في الخيال حياة يا أولي الألباب،  
أفلا تتخيلون؟!»



في المقابل، صرح الكاتب المغربي (معاذ بويدو) باعتقاده أن كل فن يستوجب خضوعه لضوابط وقوانين تأطره، حتى لا يتجاوز أعرافاً أو قوانين تُمس بها قيم المجتمع. حتى الفانتازيا التي هي قمة الخيال الإنساني، والخيال العلمي الذي هو وليد شرعي للأولى -رغم خصوصيته التي يمتاز بها- فكلاهما بنظري يلزمان الفنان الذي يريد الإبداع



فيهما أن يسير على معايير وضوابط معنية.

أضاف (بويدو) مؤكداً:

- خاصة من الناحية الدينية، إذ يستوجب من كاتب ما أن يراعي القيم الدينية التي ينتمي إليها مجتمعه، ليس ليلجم بها عنان خياله - كما يعتقد البعض في هذا المقام- إنما لينطلق منها إلى مستوى جديد، ليحلق في أبعاد أخرى متفردة لم يصل لها أحد. فعندما نتحدث عن الجن والسحر مثلاً في قصص الفانتازيا فهناك حدود تستوجب مراعاتها لكيلا ندخل في دوامة شائكة، كأن نجعل الجن سخرة أو يتلبسون بالإنس إلخ... أو نجعل السحر يتحكم في الأقدار.. لكن يمكن استخدام كليهما بطريقة معينة لا تتعارض مع الدين.

(معاذ بويدو)، كاتب ومصمم فني مغربي، حاصل على منحة منظمة (آفاق) عام 2012م عن مشروعه في أدب الخيال العلمي.

لذلك عاد إلى الجانب الذي يمس تخصصه، فأشار إلى أن قصص الخيال العلمي أمرها أسهل، باعتبارها أكثر واقعية ومنطقية، وضرب أمثلة بـ:

- مواضيع كالسفر عبر الزمن والعوالم الموازية والكائنات الفضائية والاستنساخ، كلها تدخل في إطار الممنوع أو المحرم، لكن مع ذلك يمكن استخدامها بكيفية لا جُناح عليها. كأن نجعل السفر عبر الزمن عقلياً مثلاً، أو نجعل الكائنات الفضائية ذات صفات حيوانية أو نكسبها ذكاءً متقدماً بطريقة ما، وهكذا.



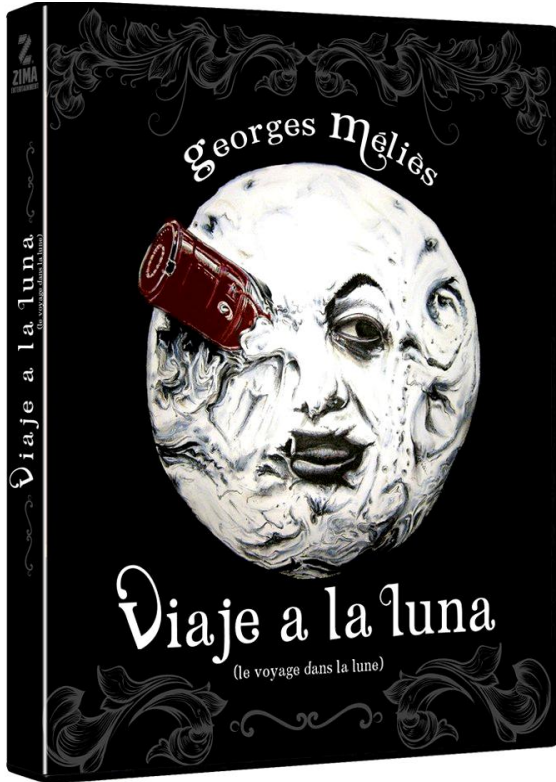
في الختام، وجهنا إلى الزميل المغربي نفس السؤال عن سبب استنكار القارئ لأي محتوى صادم دينياً كتبه عربي، بينما قد يتقبلها من الأجنبي، فأجاب (بويدو):

- ببساطة لأن المتلقي يتوقع من الكاتب الغربي أي شيء لأنه يعرف عقيدته وخلفيته الدينية، أما الثاني فهو يتوقع اتفاقاً ضمناً منه بأن يلتزم بما يتلزم به شخصياً، وألا يزيغ عن ما يدين به المجتمع.



## ترشيحات أفلام:

ياسر أبو الحسب



فيلم A Trip أو Le Voyage Dans la Lun to the Moon أو رحلة إلى القمر، يُقال أنه أول فيلم من أفلام الخيال العلمي على الإطلاق.. أنتج عام 1902 في فرنسا، وأخرجه جورج ميليس George Milles.. وهو بالطبع أبيض وأسود.

شاهد يا مؤمن وانظر كيف كان أجدادنا ينظرون إلى القمر البعيد.. كيف صعدوا له؟ وماذا وجدوا فيه؟

بكل تأكيد أنت لا تتوقع جرافيك D3 عالي الجودة وموسيقى تصويرية أخّاذة تلاءم مشاهد الفضاء السوداء المعتمة! (الفيلم لا يتعدى طوله ربع الساعة). الفيلم مذ أصبح على جهازي، لم يتزحزح من على قرصه الصلب، ولن يفعل.

تجربة مثيرة أن تشاهد كيف كان يفكر البشر من  
أكثر من 110 سنة!

شاهد الفيلم من هنا:

<http://youtu.be/BLZntSdyNKE>

كذلك يمكنك مشاهدة نسخة ملونه منه من هنا:

<http://youtu.be/vNVmYxc6iZ4>

الفيلم مقتبس من روايتين شهيرتين هما (من  
الأرض للقمر) و(أول الرجال فوق سطح  
القمر).. للعمالقين: الفرنسي جول فيرن Jules  
Verne، والإنجليزي هربرت جورج ويلز H.G.  
.Wells

يمكنك تحميل الروايتين من هذه الروابط:

الأولى (نسخة إنجليزية، فلم أجد نسخة عربية على الشبكة):

<http://www.e-booksdirectory.com/details.php?ebook=3145>

الثانية:

[http://www.4shared-china.com/get/6PWDD7Q4/\\_\\_\\_\\_.htm](http://www.4shared-china.com/get/6PWDD7Q4/____.htm)

بعد الفيلم بأقل من 70 عامًا، هبط البشر فعليًا على القمر، وقال أرمسترونج جملته الشهيرة "خطوة صغيرة لرجل.. قفزة هائلة للجنس البشري".

وإن كان "هبوطًا" غير "هبوط!"

إنه الخروج عن مألوف العادة، وتوغل في المستقبل  
بلا خوف.. إنه محاولة لكشف ستر مجهولة بناءً على  
معلوم الحاضر.. إنه التفكير خارج الصندوق كما  
يقولون.

إنه فضول العقل الذي لم ينضب بفعل الزمن..  
وحب المعرفة الذي أرق جفوناً وخطف قلوباً..

إنه الخيال العلمي.. ثم يقول أحدهم معاتباً: "لماذا  
تحبون الخيال العلمي؟!"



# أعين

قصة قصيرة

بسمت الخولي



في البداية عجزت عن فهم سر عادة التحديق التي استولت على أُمي في الفترة الأخيرة بالفترة الأخيرة، أعني العامين والنصف المنصرمين.

تحولت أُمي من امرأة نشطة عاملة إلى صنم يجلس وسط التجمعات بالنوادي، المقاهي، الأسواق، أو حتى أرصفة الشوارع. تحديق بالمارة فقط، لا تبدي أي نوع من التفاعل أو رد الفعل تجاه أي شيء مهما كان، فقط تجلس بزواية فارغة لتحديق باهتمام مبالغ فيه إلى كل من يمر من أمامها.

أُمي ليست من هواة الكتابة، لم تطلع على كتابٍ واحدٍ لعلم النفس طوال حياتها، لذا لم أجد تفسيرًا منطقيًا لمراقبتها المستديمة للناس، كان بوسعي تركها وشأنها لكن تواجدها وحملقتها المستمرة



بدأت تُسبب الإزعاج ولفت الأنظار، لذا وحفاظاً على سلامتها وسلامتي كنت أرافقها، وإن بدأت عاداتها الغريبة تلك أصطحبها -بعد إقناعها- إلى المنزل بعيداً عن الآخرين. لم تعد تتحدث إلى أحد، قاطعت كافة معارفها وأصدقائها وعزلت نفسها تماماً عن الجميع، حتى أنا -ابنها الوحيد- لم أكن أحصل منها إلا على عدد محدود جداً من الكلمات، يتلخص في: صباح الخير، مساء الخير، والغداء جاهز.

ظننتها مريضة وحاولت بهدوء إقناعها بالذهاب إلى الطبيب، لكن أُمِّي لم تكن مريضة.. هذا هو ما اكتشفته لاحقاً.

بعد عدة أيام من بداية هوسها، وحين استلقيت

بحجرتي ليلاً كالمعتاد، سمعت صيححاتها مرفقة  
بسيل من السباب انبعث من حجرتها فجأة. بالطبع  
نهضت وخرجت لأرى ما الذي حدث ليصيبني  
الهلح فور أن وقعت عيناى على الدماء المتناثرة  
بكافة أرجاء الحجرة.

بدت أمدى كفرانكنشتاين فى تلك اللحظة، فستانها  
الأبيض كلته بقع حمراء سيئة الرائحة وتناثر الرذاذ  
فوق وجهها وشعرها المعقوص، كانت تقرب  
أصابعها فى غضب وقد بدت بائسة، ضائعة  
وغاضبة بشكل لا يصدق. حاولت الحديث أو  
السؤال، لكنها ما أن رأتنى حتى صرخت:

- لا يصلح.. لم تصلح.. ليس لهم روح.. ليس لهم  
روح مثلنا لم يروا ما رأناه.

كدت أسألها عمّا تعني لكنني حين نظرت إلى حيث  
نظرت هي، صعقتني المفاجأة.

فوق الفراش وبين بقع أخري من الدماء، رقد  
كلبي الصغير الأسود ميتاً، تهدل لسانه الوردي  
خارج فمه بصورة مثيرة للشفقة وقد غطت فروه  
تكتلات الدم.

كلبي كذلك قد فقد عينيه، المحجران كانا خاويين  
بينما كرتا العين رقدتا في أمان فوق قطعة قماشية  
زرقاء اللون على بعد بضعة أمتار من جثة الكلب.

عند هذه النقطة عجزت عن احتمال المزيد وسقطت  
فاقدًا الوعي.

حين استيقظت طالعني وجه أمي القلق، للحظات

فقدت إحساسي بالمكان، لكن حين عاد المشهد مع الدم إلى خلايا عقلي، نهضت مذعورًا أنظر حولي.

كان المشهد قد اختلف تمامًا، الحجرة نظيفة تفوح منها رائحة مطهر الأرضيات، الفراش مرتب وملابس أُمِّي تبذلت من الفستان الدامي إلى آخر هادئ عطر، وبالطبع اختفت جثة الكلب.

الشيء الوحيد الذي لم يتغير كان.. الأعين، طالعتني عينا كلبى الخضراوان من داخل علبة بهارات زجاجية فارغة وضعتها أُمِّي بعناية فوق أحد المكاتب، لا أدري لم شعرت أنه ينظر إليّ، نظرة لوم وألم صامت كانت تطل من داخل البؤبؤ المتمدد، سرت القشعريرة الباردة عبر جسدي بالكامل لكنني عجزت عن إبعاد عيني عنها.

لماذا؟ أردت الصراخ بأمي.. لماذا؟ ماذا فعل  
الكلب؟

لكن قبل السؤال بادرني هي بنبرة محبة:

- لا تقلق حبيبي، دفنت الكلب بالحديقة، لم ألق  
بجسده في القمامة لو كنت تظن هذا، أنا لست  
قاسية حبيبي، بوبي يرقد في سلام الآن.

قالتها واتجهت إلى حيث الأعين لترت على العلبة  
بحنان:

- لكن عيناه لا تحملان روحًا، ظنتها مثل بقية  
أعين البشر تحمل روح وحكايات وحياة كاملة  
عاشوها، عين الكلب حين نظرتُ إليها لم تكن  
تحوي سوى مشاعر، الكلب عاجز عن رواية حياته

هو لا يملك سوى المشاعر! ما فائدة عينيه إذن؟  
أخبرني.

ثم صرخت وقد أنتابها الغضب فجأة:

- أخبرني!

أجفلت وبقيت مشلولاً بمكاني أراقبها تصفع  
العلبة لتسقط فوق الأرض الخشبية مهشمة،  
صرخت أُمي بضيق وهي تركل الزجاج باحثة عن  
كرتي العين التي تدحرجت فوق الأرضية:

- راقبت البشر طويلاً، راقبت أعين الناس كثيراً  
حتى تعلمت أن هذه الأعين لا ترى فقط، إنها تخزن  
ما تراه، تخزن حياة كاملة، من قال أن الروح  
بالقلب لم ينظر إلى عين الآخرين، أنا نظرت

وصدقني العين مركز الروح لا القلب، تمكنت من  
رؤية ما لا يقال داخل أعينهم.. وحين رغبت  
بالاحتفاظ بواحدة.. واحدة صغيرة فقط كي لا  
أكون أنانية.. أحصل على عين ميتة، عين لا تعي  
سوى المشاعر؟

ركضت أُمي كالمسوعة لتطأ العين الخضراء  
بحذائها، هذه المرة صرخت مسمئزًا حين انبعجت  
الكرة ثم هُرس فوق الخشب وأفرغت محتوياتها  
من دم وأشياء أخرى.

لم تنتظر أُمي بالمنزل كثيرًا، تراجع وتارتدت  
معطف ثم خرجت صافعة الباب خلفها.

تركنتني وحدي بالمنزل مع كرة العين فوق الأرض،

حدقت بها كثيرًا، ثم انفجرت ببكاء هستيري انتهى  
بسقوطني نائمًا بمكاني دون أن أقوى على الحركة.

... (يتبع)





## أكامانتو Aka Manto

ندى محسن



دخل الحمام قبلها واختبأ في مكان ما.  
تدخل الضحية إلى الحمام منهكة من كثرة اللعب مع  
زميلاتها في المدرسة.

لقد كان يومًا رائعًا بكل المقاييس، ولكن ما هذا؟

هناك صوت معها في دورة المياه!

ماذا يقول؟

أنصت أكثر لتسمع قوله:

- هل تريد الورق الأحمر أم الورق الأزرق؟

صدمت الفتاة ولم تدر بماذا تجيب!

في واقع الأمر لا يعنينا كثيرًا بماذا سوف تجيب، لن يتغير شيء مع إجابتها؛ فعند سماعك هذا الصوت في دورة المياه فأعلم أن الموت آت لا محالة.

فلو اختارت الورق الأحمر لأصبح مصيرها إما أن يسلمها حية، ويغطي جسدها بما يشبه الثوب

الأحمر ولكن من دمائها، وتظل تنزف حتى الموت. أو أن يقوم بذبحها وترك الدماء تنفجر منها لتغطي جسدها كله مشكّلة ما يشبه ثوبًا أحمر.

أما في حالة اختيارها للون الأزرق، سيحكم قبضتيه حول رقبتها حتى تختنق تمامًا، فيصبح وجهها مصبوغًا باللون الأزرق، أو أن يقوم بقطع يديها وأقدامها وتركها، حتى يتحول لون جسدها إلى الأزرق من كثرة النزيف.

تلك هي قصة الـ Aka Manto، من أشهر الأساطير اليابانية. الحوادث من هذا النوع بدأت ظهورها في اليابان منذ عام 1935 في المدارس والأماكن العامة، يقولون أنك لو حاولت أن تتذاكى وتطلب لونًا آخر غير الأحمر أو الأزرق

كالأصفر مثلاً فسيسحبك هذا الكائن إلى داخل  
المرحاض. بالطبع، لن تدخل إلى عالم المراحيض  
ولكنك ستذهب معه إلى عالمه الخاص.

يظن اليابانيون أن وسيلتك الوحيدة لإنقاذ نفسك  
أن تخرج بأقصى سرعة ممكنة من دورة المياه، أو أن  
تكون شجاعاً أكثر من ذلك وتقول له "شكرًا، لا  
أريد شيئاً"، فربما تسبب له نوعاً من الإرباك نظرًا  
لأنك لم تجبه بإجابة يتوقعها، فتستطيع أنت إنقاذ  
حياتك.

حدث في إحدى المدارس في اليابان أن سمعت  
طالبةً صوتاً غريباً يقول لها أي لونٍ من الورق  
تريد؟ لم تستطع تمالك نفسها وخرجت تركض  
صارخة في أنحاء المدرسة، لم يجرؤ أحد من

المدرسين على الدخول إلى الحمام لاستكشاف الأمر  
وقاموا بالاتصال بالشرطة، وجاء شرطيان. دخلت  
السيدة ووقف زميلها في الخارج ينتظرها. سمع  
صوتاً يقول لها:

- هل تريدان الثوب الأحمر أم الأزرق؟

فأجابت وبكل شجاعة:

- نعم، أريد الثوب الأحمر.

ثم سمع صرختها، أسرع نحو باب دورة المياه  
وفتحه ليجد زميلته غارقةً في دماؤها ورأسها  
مفصول عن جسدها بطريقة وحشية.

للأسطورة عدة أوجه، فهناك من يقولون أنه  
يعرض عليك ورقاً أو ثياباً، ولكن يتفقون على أنه

يخبرك بين اللون الأحمر والأزرق.

أصل هذه الأسطورة غير معروف تمامًا، ولا أحد يعرف من أين بدأت وكيف انتشرت. كل ما نعرفه أن Aka Manto هذا كان شابًا وسيئًا أثناء حياته، ولكن حدث له شيء ما جعله يرتدي قناعًا مخيفًا طوال حياته حتى توفي.

يظهر الآن مرتديًا هذا القناع مع رداء باللون الأحمر هكذا يصفه من رآه ولكن الله وحده يعلم الحقيقة.



## ■ أشرف فقيه ■



□ معظم الخيال العلمي الموجود -على قلته- رديء جداً ومثير للسخرية في سطحيته وتكراريتها.

□ المخوزق رواية تاريخية في المقام الأول.

□ الإعلام عليه أن يتوقف عن تقديم المهتمين بالخيال العلمي وكأنهم ذوي احتياجات خاصة تغلبوا على إعاقاتهم.

أشرف فقيه، من السعودية، أكتب قصة الخيال العلمي والفانتازيا التاريخية. نشرت مجموعتين قصصيتين ورواية.

في عالم موازٍ أنا أستاذ مساعد بقسم علوم الحاسب الآلي بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، ونائب مدير مركز تقنية المعلومات بالجامعة.

□ **أشرف فقيه ما بين العوالم الثلاثة (الهندسة + الفوتوغرافيا + الكتابة)؟**

بين الثلاثة الذين ذكرتَ فأنا "منجذب" للكتابة طبعًا.. بغض النظر عن مدى ممارستي لها. أما التصوير فلا يجدر أن أحسب نفسي على أهله لأنه كان اهتمامًا عابرًا كما أنها هواية مكلفة بأكثر مما أحتمل، الهندسة كانت سبيلًا للشهادة التي هي



مفتاح الوظيفة لا أكثر. ليتك استبدلت "الهندسة"  
بـ "العلم" .. الفيزياء.. الرياضيات.. الفلسفة ..  
الإيستيمولوجيا.. تلکم هي مهاوي الفؤاد  
ورغائب النفس!



حاليًا، الوظيفة اليومية تبتلع يومي كله وبالكاد  
أجد وقتًا للقراءة الجانبية وللرياضة، أعتقد أنني  
كنتُ محظوظًا بوقت فراغ أكثر فيما مضى وأرجو  
أنني قد استغللته على نحو جيّد، الآن فلا صوت  
يعلو فوق صوت المعركة.. والمعركة هي دوام يومي  
يبدأ من السابعة وينتهي بعد الرابعة بكثير في معظم  
أيام الأسبوع.

□ أولى محاولات الكتابة:

كنتُ في العاشرة ربيعاً، قصة تافهة تماماً كانت حتى  
بمعايير الأطفال، لكنني من وقتها قررتُ أني  
"كاتب" بشكل أو بآخر.

### □ اختيار الخيال العلمي؛

لأنه مسليٌّ جداً، التسلية هي الهدف الأساسي من  
ممارستنا للأدب كما هو معروف جيداً لدى الكل..  
أليس كذلك؟!

### □ المؤلفون المفضلون؛

طبعاً نبيل فاروق، رءوف وصفي للأمانة أفضل  
من نبيل فاروق لكنه أقل منه شهرة.

هناك بالتأكيد راجي عنایت، وأنيس منصور  
بالرغم من أن معظم كتاباته في هذا الصدد مُختلصة

من كتاب آخرين.

إسحق عظيموف وويلز، مؤخرًا جدًا جدًا تعرفت  
على ستانيسلاف ليم، آرثر كلارك، روبرت سوير.

لا بد من أن أقول بأن هناك كتابًا لا علاقة لهم  
بالخيال العلمي لكنهم يفتحون لك شبابيك على  
عوامل تحرضك على الكتابة أيًا كان مذهبك، أنا  
مدين للأبد لأمين معلوف، لإسماعيل كاداريه،  
لمجيد طوبيا ولجمال الغيطاني.

□ (أورهان بن يوسف)، يمثل...؟!

الإنسان الحقيقي الذي من المفترض أن يفشل لأن  
النجاح من أول محاولة لا يتحقق إلا في القصص  
الردئية!

□ سبب حكي قصة الشخصية الحقيقية  
(فلاد)، من منظور شخصية خيالية بالكامل  
(أورهان)؟

لأني أردت أن أستكشف - أو أخلق - تفاصيل  
إضافية من باب الـ "ماذا لو؟".

□ (نص لا يخلو من التفاصيل الدموية بعض  
الشيء، ومع ذلك يتحمل القارئ ويستمر فيه  
حتى النهاية، نظرًا لما تحمله الرواية -  
ككل - من تشويق)، كيف حققت هذه  
المعادلة؟

بمناسبة الحديث عن تحامل القارئ.. من المدهش  
أن تجد مراجعات للرواية يُبدي فيها القراء  
استيائهم من بشاعة الأحداث، لا أعرف حقًا  
لماذا تواصل ممارسة ما تكره؟!

لعله نوع من المازوخية؟!!

عمومًا نحن كبشر فينا جانب همجي أصيل، إن الكائن الذي يجعل من ممارسة منحطة كالملاكمة "رياضة" أولمبية، ويُلبسها لباس النبل في حين أن الغرض الأساسي منها هو أن تصيب خصمك بارتجاج في المخ يفقده الوعي لعشرة ثوانٍ على الأقل، أقول أن هذا الكائن لا شك سيواجه صعوبة شديدة في التغاضي عن رواية تفصل بأملاال في معدات فصل اللحم عن العظام مع إبقاء الغلاف الجلدي للضحية سليمًا قدر المستطاع!

□ سبب المجازفة بطرح (المخوزق)

إلكترونيًا قبل توفيرها للسوق الورقي؛

كنتُ أجرب في عوالم النشر فقط؛ المخوزق بأسرها

- كما تعلم - كانت تجريباً في تجريب.



□ **عدم البدء في مشروع خيال علمي طويل  
حتى الآن؟**

كما ذكرتُ أعلاه، فالكتابة في الخيال العلمي صعبة  
جداً وتتطلب تكريساً عالياً للوقت والذهن.

لم يتحصل الشرطان لدي حتى الآن.

### □ ردود فعل القراء:

أرسلت لي قارئ - قبل زمن الإنترنت - رسالة تقدير بالبريد، ما زلت أذكر ذلك بامتنان.

أيضاً أشعر بسعادة غامرة حين أجد تعليقاً راضياً بالصدفة في مدونة أو منتدى، القراء السعداء الذين ليست لهم أسماء صريحة هم ملائكة الفرح.

### □ تبسيط العلوم:

محمل هذه التجربة مقترن بالكتابة كذلك، كتبت لـ (القافلة) ومجلة (موهبة) وسواها.

ثم خضت تجربة مدهشة ومغايرة تماماً عبر المادة التي قدمتها عبر منصة رواق، لكن الحقيقة أن هذه

كلها محاولات تقليدية مقارنة بما يقدمه الهواة والمهتمون عبر قنوات التواصل الاجتماعي، هناك مواقع بودكاست ومدونات بديعة جداً وحتى حسابات إنستاغرام في هذا المجال. أنا سعيد جداً لأن هناك هبة حقيقية هاهنا.. لكن كما ترى فليس هناك إطار مؤسسي يدعم الديمومة.. ولعل "اللاديمومة" هو شعار المرحلة.

□ انطباعك عن الحراك السعودي الحالي في أدب الخيال، على غرار رواية (أمارانث) لوسيم عازب -يتصادف أنه خريج نفس كلية الملك فهد للبتترول والمعادن- فضلاً عن مبادرة (يتخليون) التي تحولت لشركة نشر:

هي كما قلت "تجارب". وسيم عازب قد يحتاج لأن



يثبت اسمه بمشروع آخر أكثر تماسكًا ليكرس بصمته. أما مبادرة (يتخيلون) فالصديق ياسر بهجت ومن معه عندهم حضور كبير بلا شك وطموح أكبر بالرغم من أن عناوينهم الأكثر رواجًا لا تنتمي لهذا الجنس الأدبي.

### □ احتياجات الخيال العلمي العربي:

يحتاج عدة عناصر.. أولها: الجودة، معظم الموجود -على قلته- رديء جدًا ومثير للسخرية في سطحته وتكرارته.

ثانيًا: التضافر مع الفنون الأخرى.. السينما والتلفزيون مثلًا.. وهذه صعبة بالنظر للكلفة العالية للإنتاج البصري.

ثالثًا: التقدير.

تخيّل أن تفوز رواية خيال علمي بجائزة الشيخ زايد مثلاً! كما أن الإعلام عليه أن يتوقف عن تقديم المهتمين بالخيال العلمي وكأنهم ذوي احتياجات خاصة تغلبوا على إعاقاتهم!

□ **سبب غياب التواصل المستمر بين تجارب مؤلفي الخيال العلمي داخل الأقطار العربية المختلفة؟**

لا ليس هناك انعزال.. هناك فوقية.. أو عدم اهتمام. لكن القائمة معروفة جيداً ومحدودة جداً.

□ **والحلول...؟**

جائزة عربية مرموقة لأدب الخيال العلمي لا يتوانى القائمون عليها عن حجبها إذا لم يرق ما قُدم للمعايير.

■ حاورہ: یاسین ا. سعید



# السفر عبر الزمن

ياسين أحمد سعيد



في تاريخ (28 يونيو 2009م)، أقام الفيزيائي (ستيفن هوكينج) حفلاً فريداً من نوعه، بدون بطاقات دعوة، أو أي إشعار مسبق. خصصه

لمسافري الزمن القادمين من المستقبل، الذين يفترض -بالبدئية- أنهم عرفوا بالمناسبة والموعِد من تلقاء أنفسهم.

قال الرجل أنه قد مكث الليلة بكاملها منتظرًا ضيوفه، لكن أحدًا لم يأتِ على الإطلاق، وبناء عليه، استنتج أنهم غير موجودين أصلًا، ولا إمكانية للسفر عبر الزمن إلى الماضي.



اشتبك الإنسان مع قوى الطبيعة حوله، نستطيع القول -مُجملاً- أن التوفيق حالفه في دحر حاجز المكان، فرأيناه يتسلح بالخيال قبل العلم، ليتمكن من بلوغ أعماق الأعماق تارة، وغزو الفضاء تارة أخرى. تبقى -فقط- الحاجز الرابع العنيد، الذي

لم يقهر حتى الآن.. ( الزمن).

عمومًا، واضح أنه على قدر استعصاء الخصم، تتضاعف هالة ما يُحاك حوله من قصص وروايات وأفلام.

تعود الشرارة الأولى إلى 400 عام قبل الميلاد، حيث وردت الفكرة كأحد خيوط الملحمة الهندية (المهابهارتا).. تلاها في العصر الحديث كتاب (مذكرات القرن العشرين) 1733م، بقلم القس (صمويل مادون) الملقَّب بـ (The Premium)، الذي تصور أن الترحال عبر الزمن مهمة أظهر من أن يقوم بها بشر، فجعل من بطل قصته ملاكًا يرجع إلى الماضي ليسلم السفراء البريطانيين أوراق تصف أوضاع الغد، بالتحديد، سنتي (1997-1998)م.

أعقبها عدة قصص أخرى، لا تعتمد على السفر إلى  
الأمم، بقدر ما تشبه فكرة (أهل الكهف)، حيث  
يغفو فيها البطل ليستيقظ في مستقبل بعيد، مما  
يسهل على المؤلف بناء مفارقات، تعتمد على  
(الدهشة المتبادلة) جراء الهوة الكبيرة بين أسلوبيّ  
حياة الماضي والحاضر. من أبرز هذه القصص  
(ريب فان وينكل) لـ (واشنطن إيرفينج) 1819م،  
(النظر إلى الوراء) لـ (إدوارد بيلامي) 1888م،  
حتى (هربرت جورج ويلز) ذاته، قبل أن يكتب  
(آلة الزمن)، كان له رواية بعنوان (عندما يستيقظ  
النائم) 1899م.

أه، كدت أنسى، على سبيل المثال لا الحصر كذلك  
(روبرت هينلاين)، في رواية (الباب إلى الصيف)

1975م.

مما هو جدير بالذكر، أن كلاً من الأمريكي (بيلامي) والإنجليزي (ويلز) يُكنَّان مُيولاً اشتراكية، لم يخفياها في مؤلفاتهما، مع فارق أن قصة الثاني وصفت مستقبلاً غير مثالي بالمرّة، يسوده الفساد. على عكس الأول، جعل بطله يستيقظ عام 2000م، حيث تسود مدينة فاضلة لا أثر فيها لأي مظاهر رأسمالية، يستخدم فيها الشعب بطاقات شراء، بدلاً من الدفع الفوري، لاحظوا أننا نتحدث عن عمل كُتِبَ عام 1881م، أي قبل عقود طويلة من ابتكار (بطاقات الائتمان)!

هل يتخيل أحد أن يؤدي نص خيال علمي، إلى تأسيس حزب سياسي؟!



حسنٌ، هذه الرواية كانت سبباً في إنشاء النوادي القومية، التي تطورت -فيما بعد- لتأسيس حزب (الشعب) الأمريكي.

حتى الإنجليزي الشهير (تشارلز ديكنز)، أدلى بصنارته عام 1843م في نهر موضوع (سفر الزمن)، ليخرج برواية (أغنية عيد الميلاد). هذا حذوه أيقونة الأدب الأمريكي (مارك توين)، بأخرى تُسمى (يانكي من كوناكيتيكت في حاشية الملك آرثر)، ربما يلخص العنوان -وحده- قدرًا ليس بالقليل من المعلومات عن العمل.

لم يهتم (ديكنز) و(توين) -كما هو متوقع- بإعطاء تفاصيل تقنية حول سفر أبطالهما، غير أن المسألة اتخذت طابعًا علميًا أكثر جدية، عندما نشر

الفلكي الفرنسي الشهير (كاميل فلامريون) كتاب (Lumen). القائم على حوارات تخيلية بين عالم فلك راحل، وصديقه الذي لا يزال حيًا. يتناقشان حول عدد من الموضوعات ك (العالم الآخر)، (سرعة الضوء)، (نسبية الزمن)، إلخ. حريٌّ بنا أن نتوقف عند النقطة الأخيرة بالتحديد، بالقياس إلى أن الرواية نشرت -في أرجح الأقوال- عام 1872م، أي -في كل الأحوال- قبل ظهور نظريات (أينشتاين) بأكثر من ربع قرن.

بالوصول إلى محطة الثمانينات بالقرن التاسع عشر، نشاهد بانتظارنا كثافة من القصص القصيرة، يتصدرها:

- (الساعة التي تعود إلى الوراء) 1881م، بقلم

شيخ المستبصرين الأمريكيين (بيج ميتشيل)، عن ساعة منزلية عتيقة، تتسبب في إرجاع فردين من العائلة ثلاثة قرون، إلى حرب الثمانين عامًا بأسبانيا، ليتورطا في التدخل بدور حاسم هناك.

- (هيستوريسكوب) 1883م، للفرنسي (أوجين موتون)، حول تليسكوب كهربائي يلتقط موجات الضوء، التي عكستها أحداث ماضينا في الفضاء، فنستطيع بهذه الطريقة رؤية بث حي للتاريخ.

بلغ منحني [علمنة فكرة (سفر الزمن)] قمة جديدة، عندما شهد العقد لأول مرة "نص طويل" فارق كتبه الدبلوماسي والأديب المسرحي (إنريك جاسبار رنباو) عام 1887م، يعلو غلافها بخط كبير عنوان (El

(Anacronópete) بمعنى (الذي يطير مع الزمن).

يتميز (رناو) بأنه القلم الإسباني الوحيد -تقريبًا- الذي فرض نفسه على صفحاتنا، كما سجل نفسه ضمن أوائل من كتبوا عن الترحال عبر الزمن بواسطة (آلة)، ليسبق الكثيرين، بما فيهم تلك القصة القصيرة التي نشرها (هربرت جورج ويلز) ذاته، عام 1888م.

بين كل الأمثلة التي ذكرناها أو سندكرها، خلال هذا الفصل، إذا أجرينا استفتاء عن أميز عمل كلاسيكي، يعرفه القراء مسبقًا. أعتقد أن معظم الإجابات ستنحصر في رائعة (ويلز).. (آلة الزمن).

لعل الأغلبية لا يعلمون أن الرائد الإنجليزي تطرق إلى ذات الموضوع، قبلها بسبعة أعوام من خلال القصة القصيرة التي أشرنا إليها ( The Chronic Argonauts)، عن رجل غامض استأجر منزلاً مهجوراً بإحدى البلدات النائية، فاشتبه الأهالي في أنشطته الغريبة؛ إذ ظنوه ساحراً، حتى اقتحموا البيت، وتبين أنه مخترع يمتلك آلة زمن.

أما الرواية، فكتبت عام 1895م، لتصور انقسام البشر في المستقبل البعيد، إلى جنسين رئيسيين:

- (الإيلوى): الجنس المرفه الناعم الذي يمرح تحت الشمس، ببراءة الأطفال، منهم (وينا)، الفتاة الرقيقة الواهنة التي تتعلق بعنق مسافر الزمن،

وتدس الورود في جيبه أغلب الوقت.

- (المورلوك): طبقة العمال الذين تشوهت إنسانيتهم، فيعيشون تحت الأرض، ولا يخرجون منها إلا لصيد طعامهم، طعامهم المتجسد في لحم



نظرائهم (الإيلوى).

مازلتُ حتى الآن عاجزاً عن التحديد، من منهما  
أولى بالتعاطف، ومن يجدر بنا كرهه؟!!

هل أشمئز من (الإيلوى) باعتباره جنساً تافهاً فارغ  
العقل، أم أتعاطف معه لكونه الفريسة؟!!

و(المورلوك)؟ تلك الطبقة الكادحة التي تم  
استعبادها، هل هذا مبرر كاف للتحويل إلى  
(وحوش)، والاقتيات من أجساد أسيادهم  
السابقين؟!!

اتخذت الرواية طريقها إلى شاشة السينما بأكثر من  
معالجة: أولهم عام 1960م من إخراج (جورج  
بول)، بينما آخرهم عام 2002م، وجاءت بنكهة

عائلية هذه المرة، حيث أخرجها (سيمون هـ. جـ. ويلز)، حفيد الكاتب العظيم.

ما لا يعرفه الكثيرون، أنه بعد قرن كامل من صدور (آلة الزمن)، حصل (ستيفن باكستر) على إذن من ورثة (ويلز)، وأصدر جزءاً تالياً من الرواية بعنوان (سفن الزمن).

مثل هذه الخطوة تثير التوجس لدى أغلبنا، خشية تشويه الملحمة الأصلية، فهل نطمئن قليلاً لو علمنا مدى إشادة النقاد والجمهور بالتجربة؟ بدليل حصولها على اثنين من أرفع التكريمات في عالم الخيال العلمي، جائزتي (جون كامبل) و(فيليب ديك). أما الجائزة الأكبر من وجهة نظري، تكمن في حصول (باكستر) على شرف التعاون مع



الأيقونة (آرثر سي. كلارك) - قبل وفاة الأخير بأعوام قليلة - في عمل أدبي مشترك، كلا، بل ثلاثية، حملت اسم (أوديسا الزمن)، لم تتعد كثيرًا عن نفس الثيمة.

منذ ظهور نظرية النسبية لـ(أينشتاين)، ظلت معضلات السفر عبر الزمن، بمثابة مائدة شهية للأدباء. أحد أوائل من جلسوا عليها (روبرت هينلاين) بـ(رباط حذائه) 1941م، التي انحاز فيها لقناعة أن (التاريخ لا يمكن تغييره، حيث يُصحح تلقائيًا أي محاولة للتدخل في مساره)، أما رواية (زمن النجوم) - لنفس المؤلف - فتوسعت في تناول (معضلة التوائم). قبله (رينيه بارجافيل) عام 1944م، الذي قام بنوع من التغيير عندما تخيل

سفرًا عبر الزمن بوسيلة كيميائية وليست فيزيائية، من خلال عقار يعود أحدهم بواسطته إلى حصار (تولون)، محاولاً قتل (نابليون بونابرت)، فإذا بأحد الحراس يفترق قائه، المفارقة أن هذا الحارس هو جد مسافر الزمن، فمعنى ذلك، أن بطل القصة لن يولد، بالتالي لن يرجع لقتل الجد، إذن.. الجد سيتزوج وينجب، بالتالي.. سينجب الحفيد ليغتال الجد، وهكذا.

قد يُهَيِّأ لكم أننا وصلنا هكذا إلى أعلى مستوى من التعقيد، إلا أن (روبرت هينلاين) في أواخر الخمسينيات، عاد لرفع السقف إلى مدى أبعد، بقصة (All you Zombies)، عن شخص أجرى عملية تحويل جنس، ثم عاد إلى الماضي،

مارس علاقة مع نسخته القديمة، نتج عنها حمل،  
أي تزوج نفسه، ليصير الأب والأم والابن في آن  
واحد.

استعار البعض - لاحقاً - هذه العقدة في أعمالهم،  
مثل:

- الرواية الحاصلة على جائزتي (هوجو)  
و(السديم): (الرجل الذي طوى نفسه) لـ (ديفيد  
جيرولد) 1973م.

- فيلم (محتوم)، سيناريو وإخراج الأخوين  
(سبيريج)، إنتاج عام 2014م، بطولة (إيثان هوك)  
و(سارة سنوك).

أضاف (بول أندرسون) عالماً خيالياً بالكامل، بدأه

عام 1955م بعمل قصير، قبل أن تغريه الفكرة بتحويلها إلى سلسلة قصصية. تحت عنوان (دورية الزمن)، عن (شرطة) متخصصة في مواجهة أي عبث (عرضي أو متعمد) في مسار الزمن.

سار (إيزاك أسيموف) على نفس المنوال عام 1955م، في دُرّته (نهاية الخلود)، التي تحكي - أيضًا- عن جهاز أمني مشابه، يكتشف أن محاولاتهم لحماية مسار التاريخ من العابثين، أدت - في حد ذاتها- إلى ضرر أكبر، فيجاهدون في سبيل العودة إلى الماضي، لمنع إنشاء جهازهم نفسه.

عادت فكرة (سفر الزمن) للملعب المفارقات، التي لا تخلو من جانب سياسي، على يد (بيتر ديلاكورت) عام 1997م، عندما سرد حكاية

مسافر يعود من عام 1994م إلى الورا، حيث  
الثلث الأول من القرن العشرين؛ كي يجد طريقة  
لمنع (رونالد ريجان) من أن يصير الرئيس الأربعين  
للولايات المتحدة الأمريكية.

ليست السياسة فحسب، بل أحياناً مضامين  
اجتماعية/عرقية، كما فعلت (أوكتافيا بتلر) في  
رواية (العشيرة) عام 1979م، عندما جعلت  
بطلتها السمرء المعاصرة، تترد -مراراً- إلى زمن  
أسلافها في الجنوب الأمريكي، إبان إحدى حقب  
العنصرية ضد السود. بالتحديد، فترة ما قبل  
الأهلية الأمريكية.

في بعض الأحيان، لا يتم الانتقال الزمني  
بالضرورة عن طريق (آلة).

ألمح (براين ألدیس) في (الحياة الخفية) 1977م، إلى مجموعة تسافر -ذهنيًا فقط- عن طريق عقار نفسي، يقودهم إلى مشاهدة الاضمحلال الذي سيصيب البشر في المستقبل، والذي جعلهم يظنون -لأول وهلة- أنهم في الماضي السحيق.

أحيانًا، يتم توظيف نسبة الزمن كموضوع فرعي في قصص الفضاء، كما فعل (جو هالدمان) في (الحرب الأبدية) 1974م، بشكل أضاف قدرًا من الابتكار إلى كليهما.

كي لا نتصور أن المباراة منحصرة بين الأمريكان والإنجليز والفرنسيين، دعونا نعطف إلى إيطاليا، التي بدأت محاولاتها ربما منذ مطلع القرن (بالتحديد 1909م) من خلال رواية (سيد الزمن)

لـ(جيوسيبي لياريني)، أعلم أن المؤلف والعنوان غير معروفين للأغلبية، لذلك، دعونا نتخطى إلى مواطنه الأكثر شهرة (أمبرتو إيكو) مؤلف (اسم الوردة)، استخدم الأخير لعبة (التنقل بين العصور) في معزوفته الأدبية الكلاسيكية (بندول فوكو)، التي تدور داخل إطار من أجواء المؤامرات، فرسان الهيكل، الكأس المقدسة، مريم المجدلية. جدير بالذكر أن الرواية كتبت عام 1988م، أي هو من سبق (دان براون) إلى معالجة مثل تلك النظريات، وليس العكس.

قبلها بعام، شهدت في الأسواق نوفيلا (مشروع البندول) بقلم (روبرت سيلفريرج)، وإن انحاز الرجل -بعكس (إيكو)- إلى الالتزام بمعنى لفظة

(بندول) حرفياً، فيعرض رحلة عالم الحفريات (إريك) إلى الماضي السحيق.. بينما يتجه توأمه (شون) -الباحث الفيزيائي- إلى المستقبل البعيد، لتتأرجح بينهما مجريات المغامرة.

أما عن أكثر تناول مبتكر راقتني شخصياً، فيعود إلى فكرة (الدوران الرابع) لـ(روبرت ويلسون) التي أصدرها عام 2005م، وحصل عنها -بكل استحقاق- على جائزة (هوجو) العالمية. في الرواية: ينجح دخلاء فضائيون في تطويق كوكبنا بغلاف يبطئ الزمن داخله، أكثر بكثير من الخارج، مما يجعل الفرد منا خلال حياته القصيرة، يعاصر حقبة كاملة من عمر الكون.

استمراراً لذكر المعالجات التي غردت خارج



السرب قدر الإمكان، نسوق اسم (الهروب عبر الزمن) للكاتب (جورج بنفورد) عام 1980م، كأحد القصص النادرة، المبنية على حقيقة علمية مثبتة، تشير إلى أن جسيمات دون ذرية تدعى (التاكيونات) يمكنها الانتقال إلى الماضي بطبيعتها، فيستخدمها فريق من العلماء في بث رسالة مشفرة إلى زملائهم في جامعة (كامبريدج) عام 1988م، كي يحاولوا منع كارثة بيئية ستهدد الأرض مستقبلاً.



## ■ بؤرة الكادر ■



أحياناً، قد يحظى الضحايا داخل الأفلام  
بفرصة انتقام خارجها!

الصورة من كواليس سلسلة الرعب الشهيرة  
(Nightmare On Elm Street).

# إسحاق أسيموف: أثر لا يُنسى!

د. سائر بصمه جي



يعد إسحاق أسيموف (1920-1992) Isaac Asimov بحق أحد أبرع المؤلفين والمصورين للعلم والخيال العلمي المعاصر.

وُلِدَ أسيموف في روسيا ثم هاجر والداه عام

1923م إلى الولايات المتحدة، وأصبح أسيموف ذا جنسية أمريكية عندما كان طفلاً.

حصل على البكالوريوس في العلوم والماجستير في الفنون من جامعة كولومبيا قبل أن تقطع تثقيفه العالي الحرب العالمية الثانية عندما عمل في المحطة التجريبية الجوية البحرية، لكنه ثابر بعد ذلك للحصول على الدكتوراه في الكيمياء عام 1948م وبدأ تدريس الكيمياء الحيوية في جامعة بوسطن كلية الطب واستمرت مرافقته لتلك المؤسسة طوال حياته العملية.

## □ تبسيط العلوم:

في الوقت الذي بدأ فيه مهنته الأكاديمية عيّن بشكل ثابت كعضو قيادي في مجموعة جون كامبيل لكتّاب

الخيال العلمي، ثم تفرّغ أسيموف بشكل فعلي للكتابة والتأليف بعد عام 1958م، لكن الخيال العلمي أصبح عنصرًا ثانويًا في نتاجه منذ أواخر خمسينيات القرن العشرين وما بعد، عندما ثبت نفسه كواحد من المبسطين القياديين للعلم وتاريخه.

لم يكن أسيموف في البداية كاتبًا ماهرًا في الأدبيات كغيره من الكُتاب الذين عاصروه، لذلك لم يستطع أن ينافسهم في كسب شعبية من القراء حتى أواخر مهنته في الكتابة.

كما كان أقل إنتاجًا لقصص الخيال العلمي بالنسبة لكُتاب كثر؛ إلا أن ذاكرته الاستثنائية وشرائحه للمعلومات سمحا له أن يحرز سعة فريدة من المعرفة عبر طيفٍ كامل من العلوم الطبيعية.

لقد أثبت أسيموف جدارته بشكل لافت للنظر في  
اللاخيال الخاص به، فقد جعل المسائل العلمية  
المعقدة ممتعة ومن الممكن فهمها للقراء العاديين؛  
إلا أن العلم الواقعي قام بدور قصير الأجل  
وبشكل فضولي في الخيال العلمي المبكر  
لأسيموف، وهو إهمال أقرّ به بشكل خجول وعلى  
نحو طفيف في مقالتين: (الخيال العلمي  
الاجتماعي) و(نظرة عامة على الخيال العلمي  
الحديث) عام 1953م لريجينالد برتنور.

مقالات أسيموف العلمية في مجلة (مذهل بشدة)  
كانت أيضاً تعليمية بشكل جدي، حيث زود هذا  
النوع بسلسلة طويلة من الكتب العلمية المبسطة  
والتي بدأها بـ (المواد الكيميائية للحياة) عام

1954م، ثم ازداد برنامج إنتاجها سريعاً إلى أكثر من واحد في السنة وكثيراً ما تجاوز الستة في السنة، ولعل أكثرها بروزاً يتضمن:

(داخل الذرة) عام 1956م، و(قوالب بناء للكون) عام 1957م، و(الساعة التي نحيا عليها) عام 1959م، و(النهر الحي) عام 1959م والذي نقح تحت اسم (نهر الحياة)، و(عالم الأرقام) عام 1959م، و(دليل الرجل الذكي إلى العلم) مجلدين صدرا عام 1960م.

(الشفرة الوراثية) عام 1963م، و(جسم الإنسان بنيته وعمله) عام 1963م، و(دماغ الإنسان قدراته ووظائفه) عام 1964م، (موسوعة سيرة أسيموف في العلم والتقانة) عام 1964م، و(فهم

الفيزياء) في ثلاثة مجلدات عام 1966م، و(الكون من الأرض المستوية إلى الكوازارات) عام 1966م. [نقح عام 1980م تحت اسم: الكون من الأرض المستوية إلى الثقوب السوداء].

(العالم الآخر وما بعده)، و(النجوم في طرائقها) عام 1971م، و(تشكل أمريكا الشمالية من العصور الأولى إلى عام 1763م) عام 1973م، و(ولادة وموت الكون) عام 1975م، و(الحضارات القائمة خارج الأرض) عام 1979م، و(عد الدهور) عام 1983م، و(كرونولوجيا أسيموف للعلم والاكتشاف) عام 1989م.

العمود الشهري الذي كان يقدمه لمجلة الخيال الجامح والخيال العلمي منذ عام 1958م وحتى

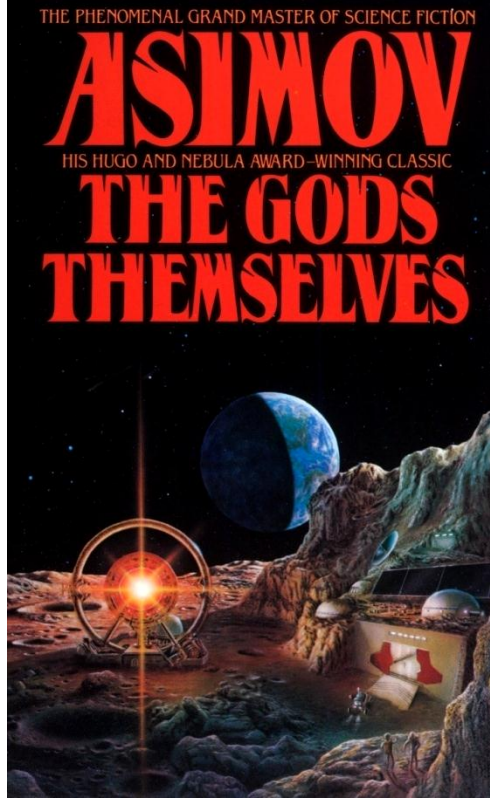


وفاته أسس نموذجًا جديدًا للمقالة العلمية؛ فقد كان بمثابة بناء قصصي ظريف وحواري مشابه للقصة القصيرة، مع تأنق بياني بالغ الذرورة، وهو أسلوب متأثر بعمود مشابه كان يكتبه ويللي لي عن المجرة، إلا أن أسيموف حمله إلى الكمال ووضع نموذجًا يحتذى به للعاملين المقبلين في مزاج مماثل بمن فيهم بن بوفافا وغريغوري بنفورد.

## □ الخيال العلمي؛

عندما عاد أسيموف إلى كتابة الخيال العلمي - بعد غياب لعقد تقريبًا- كان مصممًا بشكل ابتدائي على الإفادة أكثر من الخيال كأداة للتبسيط، والإفادة على نحو أفضل من معرفته بالعلم الواقعي.

لم يظهر عمله الروائي الطويل حتى عام 1972م



وهو: (الآلهات بأنفسهم) والذي حاز على جائزة هوجو كأفضل رواية سنوية، إذ تدور أحداثها في المستقبل حيث يحاول الإنسان أن يسحب طاقة من كون مماثل فيتصادم مع كائنات فضائية.

كان هذا الكتاب فريداً من نوعه وشاذاً بالنسبة للروايات التي ألفها أسيموف، إذ نادراً ما كتب عن تصور الفضائيين حتى في رواياته عن حضارات المجرات، كما أنه يعد كتاباً علمياً من بين جميع رواياته ليس فقط في استخدامه للفيزياء النظرية وإنشائه الدقيق لمجتمع غريب، وإنما أيضاً لتصويره لأعمال الجماعة العلمية الساكنة للأرض.

من ناحية أخرى؛ فإن الأعمال الوحيدة التي أفاد منها بوضوح من الأفكار المستنتجة من العلوم الواقعية كانت سلسلة تعليمية جريئة من روايات الخيال العلمي الموجهة للأطفال، والتي تصور الأعمال البطولية لجوال الفضاء ديفيد خلال استكشاف واستعمار الجنس البشري لعوالم

المجموعة الشمسية وتتضمن: (جوال الفضاء ديفيد ستار) عام 1952م، و(ستار المحفوظ وقراصنة الكويكبات) عام 1953م، و(ستار المحفوظ وبحار الزهرة) عام 1954م، و(ستار المحفوظ والشمس القوية لعطارد) عام 1956م، و(ستار المحفوظ وأقمار المشتري) عام 1957م، و(ستار المحفوظ وحلقات زحل) عام 1958م.

إن الأفكار الرئيسة التي أراد أسيموف أن يبرزها تضمنت قصصه الخيالية العلمية الأولى عام 1939م، وقد كان له فيها تأثيرٌ مباشر على المؤلفين الآخرين أكثر من أية أفكار لكاتب آخر لهذا النوع من الخيال العلمي. مركزية هذه الأعمال في التقليد الخيالي العلمي الأمريكي تظهر بوضوح أن واقعية

الخيال العلمي مسألة موقف أكثر من أن تكون  
مسألة محتوى.

روايته الخيالية العلمية المبكرة والأكثر شهرة كانت  
(هبوط الليل) عام 1941م والتي مُثِّلتُ للأسف  
في فيلم سيء، إذ تجري أحداثها على كوكب يحل  
الليل فيه مرة فقط كل عدة أجيال وخلال هذه  
الفترة القصيرة والوجيزة يؤدي الخوف إلى ظهور  
الجنون وانهار الحضارة وهذا يتطلب عودة النور  
لينتهي كل ما فعله الليل. وقد علق رالف والدو  
إيمرسون على هذه الرواية بقوله: إنه "إذا أضاءت  
النجوم فقط ليلة واحدة في الألف فإن الجنس  
البشري سوف يتتهج في مجد خلق الله".





## 1- سلسلة (المؤسسة):

السلسلة الأولى بدأها أسيموف في الخيال العلمي كانت تحمل اسم (المؤسسة Foundation) وهي منتقاة بوصفها السلسلة الأكثر شعبية في هذا المضمار، وقد أصبحت معيارًا بالنسبة لتلك الروايات التي تروى عن الإمبراطوريات الموجودة في المجرات.

التقديرات الاستقرائية لهذه السلسلة كثيرًا ما تعدها

عملاً من طراز بدائي في العصر الذهبي للخيال العلمي، كونها مبنية أساساً على العلم الاجتماعي التخيلي والتاريخي النفسي.

في سلسلة المؤسسة يتخيل أسيموف مستقبل البشرية، إذ تبدأ هذه السلسلة بتغيير هيئة التاريخ الروماني على نحو ما، وصولاً إلى أفول وانهيار إمبراطورية مجرية. حيث يخترع الباحث هاري سيلدون علماً جديداً يدعى التاريخ النفسي، وهو يستند إلى قانون الأعداد الكبيرة ونظرية الاحتمالات ليتمكن من "التنبؤ بالمستقبل" أو بشكل أكثر دقة لحساب الاحتمالات لمختلف المستقبلات المحتملة.

النقطة الرئيسة في السلسلة هي أن العصر المظلم

المهدد استبقه المؤرخون النفسيون الذين يقيمون مؤسسة مؤتمنة على مهمة الحفاظ على إرث المعرفة المجرية وأنه لن يضيع كما حدث مع إرث الأدب التقليدي.

إنه إرث فتح روما من قبل القوطيين والوندالين. لقد قَصَرَ عمل (المؤسسة) ظاهرياً على تأليف موسوعة، ثم يتبين أن أعضاءها ماكرون ووكلاء سريون بارعون، لكنهم مخلصون تماماً لقضية التمدن في جميع أوجهها.

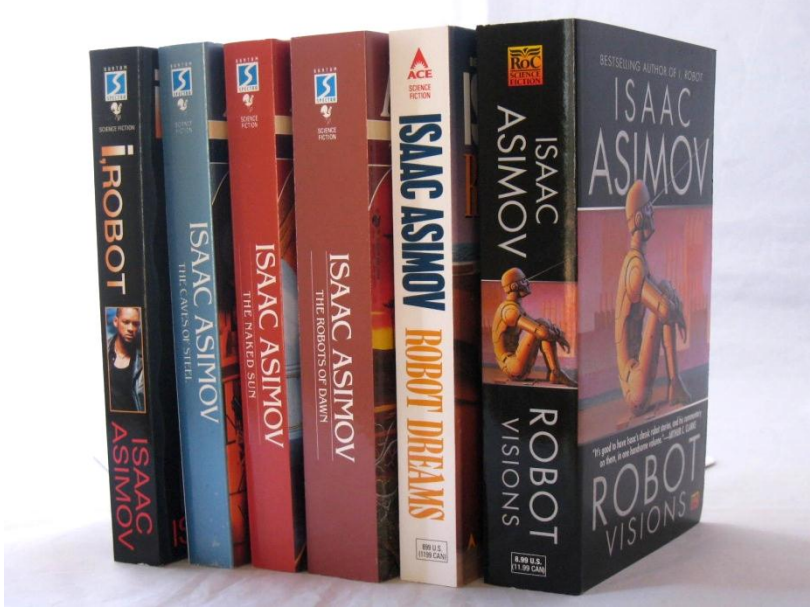
قصص المجالات التي تشكل (سلسلة المؤسسة) الأصلية نشرت بين عامي 1942-1950م قبل أن تنقح وتجمع في ثلاثة كتب هي: (المؤسسة) عام 1951م، و(الإمبراطورية والمؤسسة) عام 1952م،



و(المؤسسة الثانية) عام 1953م.

نظرًا لنجاحها على المستوى الشعبي، فقد فازت  
سلسلة المؤسسة عام 1966م بجائزة هوجو  
لأحسن سلسلة خيال علمي لكل الأوقات.





## 2- سلسلة (الروبوت):

اشتهر أسيموف أيضًا بكتابة ثلاث قصص عام 1950م، وقد نقّحت هذه القصص بطريقة مماثلة حتى تشكل المجموعة الأولى (الروبوت) عام 1950م، في فسيفساء مبدؤها المنظم الرئيس هو القوانين الثلاثة لعلم الروبوت التي أوضحت

للمرة الأولى في قصة (الهارب) عام 1942م. إضافةً لقصص قصيرة إضافية جمعت في النهاية مع روايات بوليسية مستقبلية هي: (كهوف الفولاذ) عام 1954، و(الشمس العارية) عام 1957م، و(الروبوتات المتبقية) عام 1964م.

هذه السلسلة تدرس الكراهية البشرية تجاه الآلات معتبرةً إياها اشمئزاز انعكاسي رُهابي موجه ضد أي شيء جديد أو غريب، والذي وصفه فيما بعد بعقدة فرانكنشتاين بطل الرواية الشهيرة الذي حل به الخراب على يد مار د صنعته بنفسه.

روبوتات أسيموف لديها نظام أخلاقي أمني في داخلها وهي ملزمةٌ بأن تطيعه فهي أخلاقية أكثر من البشر وأيضاً ذكية أكثر وقوية أكثر، إنها تعمل

وفقاً لنظام أخلاقي صناعي يعتمد على القوانين الثلاثة في علم الروبوت. هذه الروح البلاغية الممزوجة بالشفقة التي نشرها بها أسيموف رسخته كواحد من الفرسان القيايين في الطاولة المستديرة لكامبيل.

القصص الأحدث في السلسلة خصوصاً (الفن أن تدركه أنت) عام 1974م، و(رجل المائتي عام) عام 1976م، زادت ثانية قلق كامبيل بشأن محتومية حلول الآلة الذكية محل الإنسان.

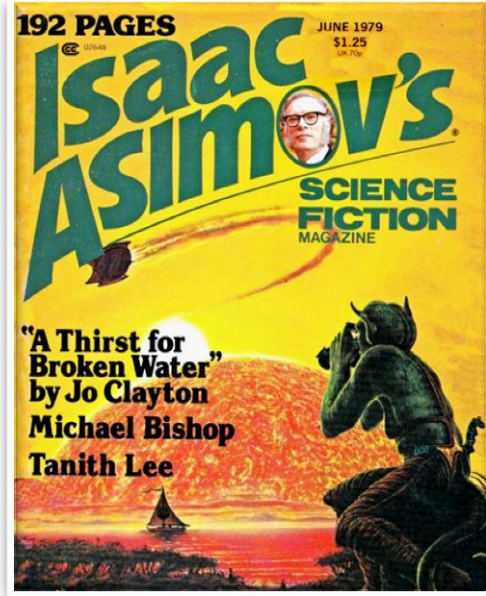
مع أن قصة الروبوت الأخيرة (رؤى الروبوت) عام 1991م نشهدها قبل وفاته بسبب الإيدز الذي التقطه عن طريق خطأ طبي بوساطة نقل الدم هي استثناء بارز.

لقد كانت (سلسلة المؤسسة) عرضةً لمستقبل ليس فيه الإخفاق في الحدوث فحسب، وإنما كانت الروبوتات غائبة عنها بشكل واضح. وقد شرع في إصلاح هذا التناقض بكتابة سلسلة من الأعمال التي تستطيع دمج السلسلتين المتعارضتين في ما يبدو أنه تاريخ مستقبلي متماسك. وقد تضمنت هذه الأعمال:

(حافة المؤسسة) عام 1982م، و(روبوتات البدء) عام 1983م، و(الروبوتات والإمبراطورية) عام 1985م، و(المؤسسة والأرض) عام 1986م، و(مقدمة للمؤسسة) عام 1988م، و(تقدم المؤسسة) المنشور بعد وفاة مؤلفه عام 1993م، كلها أعمال تملأ ثغرات بين داخل السلسلة الأولى

وتقدم أيضًا بعض عمل الإصلاح.





## □ تأسيس مجلة:

الخيال العلمي الذي كتبه أسيموف بعد أن امتلك مجلة سميت باسمه عكس مرتبته الأيقونية الواضحة الآن، وبمحاولة تبديل التعارض الفكري الواضح بين سلسلتيه الرئيسيتين في أربعينيات القرن العشرين. في حين أن الدفع

الديناميكي لسلسلة الروبوت بدا أنه يدل ضمناً  
على أن البشر ستحل محلهم وباستحقاق الآلات  
الذكية.

من ناحية أخرى فإن إسهاماته لمجلته بدأت منذ  
عام 1979م وكانت في الأغلب لا خيالية  
وسطحية.







## □ أثر لا يُنسى:

كان أسيموف من أكثر الأدباء غزارة في الكتابة، إذ له أكثر من 500 كتاب، إضافة لحوالي 90 ألف رسالة وبطاقة.

لذلك، فقد كان تأثير أسيموف على الخيال العلمي

وكتّابه كبيرًا جدًّا، ليس أقلها قوانينه الثلاثة للروبوتات، التي ظهرت في روايات لاحقة، مثل: (مع الأيدي المطوية) عام 1947م لجاك وليمسون، و(الحشرات) عام 1989م لجون سلاديك، وروايتين بقلم روجر ماك بريد آلن، حيث نقحت فيهما القوانين وجرى تعميمها بمباركة من المؤلف الأصلي، وقد صدرتا بعد وفاته تحت عنوان (مكانة إسحاق أسيموف) عام 1993م، و(جحيم إسحاق أسيموف) عام 1994م.

قلد جورج أوسميث (موسوعة المؤسسة) في (غير مستحق اللعنة) عام 1947م، والتي ينسب مادة مرجعها التخيلي إلى آي. آ. سيلدينوف، وأعمال أخرى كثيرة.

قصص الخيال العلمي التي تستعمل بوضوح التاريخ النفسي الذي أسسه أسيموف فهي تتضمن: (إي. آي. فيلهائم) عام 1986م لميشيل فلاين، و(الأزمة التاريخية) عام 1995م [وقد وسع عام 2001م تحت اسم: أزمة تاريخية نفسية].

ثلاث من القصص الأكثر شهرة لأسيموف وسعت إلى روايات بالحجم الطبيعي بواسطة روبرت سيلفربرج في (هبوط الليل) عام 1990م، و(ابن الزمن) عام 1991م، و(الرجل البوزيتروني) عام 1992م.

إضافة لسيلفربرج يوجد عدد من الكُتاب الآخرين الذين تأثروا به وأنتجوا قصصًا متنوعة وتوسعوا فيها هي من أعماله للقصص القصيرة أو الذين قد

كتبوا أجزاءً مكملة لسلسلتي (الروبوت  
والمؤسسة) من هؤلاء الكتاب: روجر مان برايد  
وجورجي بينفورد وديفيد برين ومارك تيدمان.  
كذلك تركت مؤلفاته أثرًا كبيرًا في سينما الخيال  
العلمي وحتى في علوم الروبوتات، عن طريق  
قوانين أسيموف الثلاثة.

مهنة أسيموف كشخصية أدبية بدأت بتجليه  
بصورة هزلية في (دكتور أسيموف المذهل بشدة)  
عام 1974م لـ و. ف. دي بون، قبل أن يبرز في  
أشكال مختلفة في أدوار في الخيال الجامح لتوماس  
ويلد (دراسة أورام الأمل) عام 1984م، و(طيران  
إلى مثوى الشهداء) عام 1993م لتشارلز بال كريو.  
لقد قام أسيموف بأدوارٍ رئيسة في (المأزق) عام

1989م لكوني ويلز، التي وضعت بجانب قصته  
الخاصة (سيء أكثر مما ينبغي) في المجلة المسماة  
باسمه، وكوميديا السفر في الزمن (المبرام الكوني)  
عام 1998م لميشيل بروستين.

